خطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أمام جمعية المستثمرين الامريكيين الخواص لما وراء البحار

زار صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 14شوال 1415هـ موافق 15 مارس 1995م، مقر جمعية المستثمرين الامريكيين الخواص لما وراء البحار، حيث القى جلالته كلمة امام حوالي مائة من رؤساء المقاولات ورجال الصناعة الامريكيين من بينهم ممثلو شركات معروفة مثل ءاتي اند تي و بيشتل وكونسات وايوشسات و اينرون كووبريشن وموتورلا وسالومون برازرز وارناكس.

وفي ما يلي نص كلمة الملكية:

سيدتي الرئيسة

سيداتي وسادتي

إنني لن ألقي فيكم خطابا تقليديا لأنني أدركت على الفور. ـ سيدتي الرئيسة ـ خلال الدقائق التي قضيتها في مكتبك انك سيدة اجتماعية جدا ودون خلفيات وسيدة عملية ومتحمسة للتواصل. ولاشك ان هذا الجمع الموقر يعكس كل ما قلته قبل قليل عقب المباحثات التي كان لي شرف اجرائها مع فخامة السيد بيل كلينتون، رئيس الولايات المتحدة الامريكية.

وكما جرت العادة عقدنا ندوة صحفية بعد هذه المباحثات وقلت ردا على سؤال طرح علي حول الاستثمارات في المغرب أن بلدينا يعطيان ـ مع الأسف ـ الانطباع كما لو انهما بلدان مصابان بمرض الانفصام أو يتحركان بساق واحدة وأعني بهذا أن العلاقات بين الولايات المتحدة والمغرب هي على احسن مايرام على المستوى السياسي. فلنا نفس المثل ونعمل بجد كلا حسب إمكانياته لكن الشق الاقتصادي وهو بمثابة الساق الثانية غير موجود.

وأعتقد أنه آن الأوان بالنسبة لأصدقائنا الامريكيين لكي يأخذوا بعين الاعتبار

الامكانيات التي يتيحها لهم بلدي ومن هذا المنطلق فاننا في بلدي لا نلهث وراء المال من أجل المال بل اننا نسعى الى الاستثمارات لهدفين، الأول من أجل النهوض بإنسان القرن المقبل الذي سيحل بعد خمس سنوات وأعتقد بهذا الخصوص أن النهوض بالإنسان كان دائما ولايزال هدفنا المشترك.

والهدف الثاني وهو لا يقل نبلا ولا أهمية عن الأول يتمثل في إحداث مناصب شغل جديدة لان الأمن في العالم أجمع لا يقاس الآن بكمية أو نوعية الاسلحة بل بالاستقرار الاجتماعي والتوازن العائلي وكرامة الانسان علما بان هذه الكرامة ترعونها انتم هنا في الولايات المتحدة كما نرعاها نحن في المغرب.

وقد كتب الرئيس جورج واشنطن في رسالة بعث بها الى جدي محمد الثالث ما معناه ان بلدنا بلد فقير لا يتوفر لا على مناجم فضة ولا على مناجم ذهب وقد خرج لتوه من الحرب منهك القوى لكننا واثقون في قدرات شعبنا وفي عطاء أرضنا ونحن على يقين من اننا سنكون يوما ما أكثر نفعا لأصدقائنا.

لقد كانت هذه الارادة في جعل الانسان العنصر الأساسي للحضارة والتنمية نهجنا في كل الاوقات منذ عدة قرون.

إن المغرب الذي يعيش في محيط متميز اعتمد دائما ولايزال على ثروته البشرية أكثر من اعتماده على أي شيء آخر. فنحن لا نتوفر لا على البترول ولا على البترودولارات وإنما نتوفر على فلاحة جيدة لكنها تعاني من التقلبات المناخية كما هو الشأن خلال هذه السنة التي كانت فيها الأمطار قليلة.

كما أن لدينا فنانينا وصناعنا التقليديين ومقاولاتنا وقد تم كل هذا بفضل الانسان ومن خلال الانسان ومن أجله.

لقد كسبنا لحد الآن معركة مهمة للغاية. فقد اظهر الاحصاء الذي قمنا به مؤخرا أن نسبة المواليد لدينا التي كانت إحدى النسب الأكثر ارتفاعا في افريقيا والعالم العربي انخفضت من 3،5 سنويا الى 2و6 وأعتقد أن هذا يشكل خطوة جد مهمة حققناها على صعيد إعادة تربيتنا الاقتصادية - الاجتماعية ولكن أن يولد ثلاثة في المائة من الأطفال سنويا أو أثنان في المائة فإن هؤلاء الاطفال سيكونون في حاجة الى العمل وليس لأي عمل بل سيكونون في حاجة الى عمل يحفظ كرامته.

وكما قلت لكم أيها السيدات والسادة إننا لا نلهث وراء الاستثمارات أو وراء المال بل ما نريده هو استثمارات مضمونة وحياة كريمة لمواطنينا.

وسأفتح هنا قوسين لأطرح عليكم فكرة بصفتي رجل قانون لأهيب بكم كما أهيب بالطلاب المغاربة الذين يأتون هنا الى الولايات المتحدة لمتابعة دراساتهم بفتح بعض مكاتب المحاماة بالمغرب لان قانون التجارة يشكل عنصرا أساسيا لضمان الاستثمارات علما بأن تشريعاتنا مختلفة.

وكما تعلمون، هناك لحد الآن مدرستان في القانون التجاري: المدرسة اللاتينية المتوسطية وهي التي ننتمي إليها والمدرسة الانجلوسكوسونية لقانون الأعمال والتجارة.

وفي الوقت الراهن فان تشريع وإجراءات وأعراف المدرسة الانجلوسكوسونية هي التي تسود - عن حق أم باطل - العلاقات بين الحكومات والعلاقات الدولية.

ولذلك فبودنا ان يتم فتح عدد من مكاتب المحاماة عندنا وأشجع طلابنا المغاربة على المجئ الى هنا لدراسة القانون التجاري وقانون التسيير الاداري وقانون الأعمال لأن أحسن حماية للاستثمارات هي العدالة ودليلي في ذلك هو الشعار الذي تحمله عملتكم. اننا نتوكل على الله.

وشكرا جزيلا لكم.